

جهود الملك فهد بن عبد العزيز في خدمة الدعوة الإسلامية

د . محمود عبد الهادي دسوقي علي

قسم الحسبة والرقابة - المعهد العالي للدعوة والإحساب
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

لقد قيض الله للأمة الإسلامية في كل زمان ومكان خُداماً للدعوة الإسلامية يحملون همها، ويرفعون لواءها، ويبذلون من أجلها كل غال ونفيس، ومن هؤلاء الذين قيضهم الله لخدمة الدعوة الإسلامية - نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً - خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الذي اتخذ من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ دستوراً للدولة ومنهجاً للحياة، حيث سار -رحمه الله - على منهج والده في تحكيم الشريعة الإسلامية.

ولقد اهتم خادم الحرمين الشريفين اهتماماً كبيراً بخدمة الدعوة الإسلامية، فحرص منذ توليه الملك على خدمة دينه ودعوته، وتمثلت الخدمة العظمى للإسلام أنه طبق الشريعة الإسلامية، ودعم الدعاة والمراكز الإسلامية والجمعيات الدعوية في المملكة وفي أنحاء العالم. وأنشأت المملكة في عهده كثيراً من المؤسسات التعليمية. وفي عهده أنشئت

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دار الملك عبد العزيز
العدد الثاني ، ربيع الآخر ١٤٣٦ هـ، السنة الحادية والأربعون

المؤسسات الإسلامية التي تدعم العمل الإسلامي، والجمعيات الخيرية التي كان لها دور كبير في خدمة القرآن والسنة المطهرة. وحرص خادم الحرمين الشريفين على خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية من خلال طباعة المصحف الشريف وترجمة معانيه إلى أكثر من لغة، وتوزيعه في نواحي العالم، وإقامة المسابقات في القرآن الكريم وفي حفظ السنة المطهرة تشجيعاً على حفظهما، وإجراء بحوث مستمرة لخدمة القرآن والسنة. ومن هنا رأيت أن أكتب في هذا الموضوع تحت عنوان: جهود الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله في خدمة الدعوة الإسلامية.

ولقد ترددت كثيراً في كتابة هذا البحث خوفاً من أن أكون مجاملاً لأحد، فلا أحب مجاملة أحد خصوصاً على حساب ديني، لكن بعد أن قرأت ما بذله من جهود عظيمة في خدمة الإسلام والمسلمين، وبعد أن اطلعت على سياسة حكمه، وعلى كلماته التي تعبر عما يحمله في قلبه من حب للإسلام، وبعد أن استخرت الله كثيراً في كثرة البحوث التي تراودني نفسي على الكتابة فيها لأهميتها ولحاجة الأمة إليها، وجدت أن الله يسر لي الكتابة عن هذا الملك وسهل لي ذلك.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مطالب.

أما المقدمة: فقد تضمنت أهمية الموضوع، وخطة البحث.

وأما التمهيد فقد اشتمل على:

١ - التعريف بالدعوة الإسلامية.

٢ - نبذة مختصرة من تاريخ الملك فهد.

المطلب الأول: جهود الملك فهد المتعلقة بخدمة الداعي
المطلب الثاني: جهود الملك فهد المتعلقة بخدمة موضوع
الدعوة

المطلب الثالث: جهود الملك فهد المتعلقة بخدمة المدعو
أما الخاتمة فقد اشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد

١ - التعريف بالدعوة الإسلامية:

الدعوة في اللغة: تأتي بمعان متعددة، منها: الطلب،
والحث، والسؤال والدعاء^(١). والنداء إلى الشيء والحث على
قصده^(٢).

وفي الاصطلاح: إما أن تكون بمعنى الإسلام، فتعرف
بأنها: "دين الله الذي بُعث به الأنبياء جميعاً، تجدد على
يد محمد خاتم النبيين كاملاً وافياً لصالح الدنيا
والآخرة"^(٣).

وإما أن تكون الدعوة بمعنى نشر رسالة الإسلام وتبليغها،
فتعرف بأنها: "قيام من عنده أهلية النصح والتوجيه السديد

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور (٤٥٥٤/٦)، تحقيق: عبدالله علي
الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف،
القاهرة، القاموس المحيط ص ١٤٩٩.

(٢) انظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (٣٤٧)، دار القلم،
دمشق.

(٣) الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، محمد الراوي، ص ٣٩، ط دار الرشد،
الرياض، ١٤١١هـ.

من المسلمين في كلِّ زمان ومكان بترغيب النَّاس في الإسلام اعتقاداً ومنهجاً، وتحذيرهم من غيره بطرق مخصوصة^(٤).

وعرفت بأنها: "حث الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل"^(٥).

والمراد بالدعوة إلى الله: دلالة الناس على الخير والرشد بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر.

والدعوة بهذا المعنى الثاني هي قصدي في بحثي، وعلى هذا يكون قصدي بالبحث جهود الملك فهد المبذولة في نشر دين الإسلام.

٢ - نبذة مختصرة عن تاريخ الملك فهد:

ولد الملك فهد بن عبدالعزيز في مدينة الرياض سنة ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م، ونشأ وترعرع في كنف والده عبدالعزيز رحمه الله، الذي التزم بالإسلام عقيدة وشريعة ومنهاجا، وحرص - رحمه الله - على الاهتمام بغرس الأخلاق والفضيلة في نفوس أبنائه، وتعليمهم العلوم الشرعية على يد العلماء، وكان يحث العلماء على تعليم أبنائه القرآن الكريم والحديث النبوي والآداب والسلوك والتهديب. وكانت لتلك التربية أثرها الجليل في الملك فهد؛ حيث أحب دينه وتحلى

(٤) الدعوة إلى الإسلام، الدكتور أبو بكر زكري، ص ٨، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

(٥) هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخطابة، علي محفوظ، ص ١٧، دار الاعتصام.

بأخلاقه، وحرص على أن يكون خادماً له بكل ما يستطيع من جهد ومال. وقد تلقى الملك فهد تعليمه في مدرسة الأمراء التي أنشأها والده داخل قصره لتعليم أبنائه، ثم التحق بالمعهد العلمي في مكة المكرمة الذي يولي العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية اهتماماً كبيراً وأساسياً. وقد تولى عدة مناصب في المملكة كان آخرها توليه الحكم بعد وفاة الملك خالد في شهر شعبان سنة ١٤٠٢هـ، وتوفي سنة ١٤٢٦هـ في مدينة الرياض، ودفن في مقبرة العود^(٦).

وقد قام الملك فهد بجهود عظيمة وإنجازات كبرى على مختلف الأصعدة في خدمة الدعوة الإسلامية، بعضها متعلق بخدمة الداعي، وبعضها الآخر متعلق بخدمة الدعوة، وبعضها متعلق بخدمة موضوع الدعوة، وهذا ما سنتعرف عليه في هذه الدراسة إن شاء الله.

وقد مُنح الملك فهد جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام، بناءً على ترشيح جمعية المؤتمر الإسلامي في اليابان. وكان من بين حيثيات منح الجائزة ما يقوم به خادم الملك فهد من خدمة للإسلام والمسلمين. وقد كان -رحمه الله - يعتز بخدمته لدينه، بل يعلن ذلك على الملأ، حيث قال في كلمة له: "إن المملكة العربية السعودية التي تعتز كل الاعتزاز بخدمتها للإسلام والمسلمين لحريصة أشد الحرص على تطبيق الشريعة الإسلامية نصاً وروحاً لا تأخذها في

(٦) للاستزادة انظر: الموسوعة العربية العالمية، طبع إدارة أعمال الموسوعة، تمويل مؤسسة الأمير سلطان بن عبدالعزيز، الرياض، عام ١٤١٨هـ.

ذلك لومة لائم، وكان من الطبيعي أن تعنى هذه البلاد ملكاً وحكومةً وشعباً بشؤون الإخوة المسلمين في كل مكان، وأن تسهم بقدر ما تستطيعه من أجل نصره قضاياها العادلة، ولسنا هنا في مجال حصر تلك الإسهامات على امتداد عدة عقود؛ لأنها مدونة في مظانها؛ ولأن المعنيين بها يعلمونها ويعرفون آثارها ومردوداتها الخيرة^(٧). وقال: "نحن هنا في المملكة العربية السعودية نعلن للملأ أن القائمين على أمور الدولة قد وضعوا والحمد لله نصب أعينهم هدفاً سامياً لا يحدون عنه هو حمل رسالة الإسلام، وإعلاء كلمة الله، والالتزام الكامل بالسير على سنن الشريعة المطهرة، والسعي إلى خدمة الإسلام، ورفع لوائه عالياً، ونحن نفخر بحمل هذه الأمانة، ونحمد الله تعالى أن جعلنا من منفذي أحكام الدين الحنيف، ومن السائرين على نهجه القويم"^(٨). وقال: "إن هذه البلاد لتفتخر دائماً وتعترز بأنها تتمسك بالعقيدة الإسلامية بمفهومها الحقيقي الصحيح، وسوف تبقى إن شاء الله مدى الدهر على هذا المنوال، ولكننا نقول: إننا سوف نبذل ما نستطيع من جهود لخدمة الإسلام والمسلمين، ليس فقط في هذه البلاد، ولكن في أي مكان كان، وسوف ينتصر الإسلام بحول الله وقوته"^(٩).

(٧) جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في دعم الأقليات المسلمة، ص ٧.

(٨) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، ص ٢٤، إصدار وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، عام ١٤١٩ هـ.

(٩) المرجع السابق، ص ٢٤.

المطلب الأول: جهود الملك فهد المتعلقة بخدمة الداعي

يجدر بنا قبل أن نبين جهود الملك في خدمة الداعي أن نبين أولاً ما المقصود بالداعي.

المتأمل في كتب اللغة يجد: أن الداعي يطلق على من يدعو إلى فكرة ما، أو يدعو إلى دين، سواء كانت دعوته صحيحة أو باطلة. ويطلق الرجل الداعية على من يدعو إلى دين، أو يدعو إلى بدعة^(١٠). والداعي في الاصطلاح: "المبلغ للإسلام، والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه"^(١١). وعلى هذا يكون المقصود: جهود الملك فهد المبذولة في خدمته الداعي المبلغ للإسلام المعلم له الشارح لأحكامه.

لقد اهتم الملك فهد بخدمة الداعي اهتماماً بالغاً، وقد تمثل ذلك فيما يأتي:

أولاً - الإسهام الفعال في بناء الداعي وإعداده علمياً وكفايته مادياً من خلال:

١ - إنشاء المؤسسات التعليمية ودعمه الدائم لها:

أنشأت المملكة في عهد الملك فهد - رحمه الله - وبدعم منه كثيراً من المدارس والمعاهد والأكاديميات الإسلامية لتخريج دعاة من داخل المملكة مؤهلين للدعوة إلى الله بعد تخرجهم.

(١٠) انظر: لسان العرب، ابن منظور (١٢٨٦/٢).

(١١) المدخل إلى علم الدعوة، د. محمد أبو الفتح البيانوني، ص ١٥٣، دار الرسالة، بيروت، ط ٣/ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

ومنذ أن تولى الملك فهد وزارة المعارف وهو يدعم التعليم دعماً كلياً، وكانت مدة توليه وزارة المعارف علامةً مميزةً في تطوير التعليم في المملكة، وتأسس على يديه كثير من المدارس والمعاهد والجامعات، وأسهم في إنشاء المعاهد المتخصصة التي تهدف إلى إعداد الدعاة، فقد كانت سياسته في التعليم تعتمد النهج الإسلامي وتدرّس علوم الدين من قرآن وسنة وفقه وتفسير ولغة عربية، وهو ما ساعد في تأهيل كوادر دعوية خدمت الدعوة الإسلامية في الداخل والخارج. والذي ينظر في المادة الثانية عشرة من النظام الأساسي للحكم الذي أصدره الملك فهد بأمر ملكي عام ١٤١٢هـ، وفي المادة الحادية عشرة والمادة الثلاثين والحادية والثلاثين يعرف جيداً أن سياسة التعليم في عهده كانت ترمي إلى تأهيل كوادر دعوية في مختلف التخصصات، فقد حوت هذه المواد الثلاث سياسة التعليم في عهده التي ترمي إلى غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء وإكسابهم المعارف والمهارات، وتهيئتهم ليكونوا أعضاء نافعين في بناء مجتمعهم. ونصت أن العلوم الدينية أساسية في جميع سنوات التعليم^(١٢).

لقد كان للملك فهد جهوداً عظيمة في إنشاء المؤسسات التي تؤهل الدعاة، وحرص على ذلك كل الحرص، ودعم ذلك

(١٢) للاستزادة انظر: موسوعة تاريخ التعليم في المملكة (١/٢٢٠-٢٤٠)، وزارة المعارف، عام ١٤١٩هـ، والتعليم العام في المملكة العربية السعودية، د. حمد السلوم، مطابع واشنطن، عام ١٤١١هـ، وسياسة التعليم في المملكة، د. سليمان الحقييل، ١٤٠٩هـ.

بكل ما يستطيع، وهذا لا يخفى على من عاش في تلك البلاد أو تتبع سياستها الداخلية في عهده، وإذا أردنا أن نبين ذلك طال بنا المقام، ولكن حسبي أني سأذكر نموذجاً واحداً، أشرف عليه الملك وأولاه اهتمامه، وحظي بعناية فائقة منه، وهي الجامعة الإسلامية، فهي من الجامعات التي لها دور كبير في إعداد كوادر من الدعاة في الداخل والخارج.

لما برزت فكرة إنشاء الجامعة الإسلامية كان الملك فهد وزيراً للمعارف، ولما عرضت عليه الفكرة رحّب بها وأولاه اهتمامه، وعُين رئيساً أعلى للجامعة الإسلامية، ولم تصرفه مهماته عن حضور جلسات المجلس الأعلى لها. ومن أبرز إنجازات الملك فهد حين كان رئيساً لها إنشاء كلية الحديث والدراسات الإسلامية^(١٢)، وكان الدافع والسبب الأقوى من إنشاء هذه الكلية هو إخراج دعاة يعرفون معالم الإسلام في مختلف مجالات العقيدة والشريعة والأخلاق، وذلك لا يكون إلا بمعرفة القرآن والسنة النبوية المطهرة وفهما.

٢ - إنشاء عدد من المؤسسات والمراكز الإسلامية التعليمية في

الخارج ودعمه الدائم لها:

إذا كانت للملك فهد جهود في إنشاء المؤسسات التعليمية بمراحلها المختلفة لتأهيل الدعاة في الداخل؛ فإن الملك لم يغفل عن إنشاء تلك المؤسسات في الخارج خدمة لدينه ولدعوته.

(١٢) انظر: الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،

ص ٢٢٥، الصادر بمناسبة الاحتفاء بمرور مائة عام على تأسيس

المملكة عام ١٤١٩هـ.

فقد بلغ عدد المدراس والأكاديميات التي تُشرف عليها وتدعمها وزارة المعارف في عهده سبع عشرة مدرسة وأكاديمية، في أمريكا وبريطانيا وألمانيا وروسيا وفرنسا وأندونيسيا وماليزيا والنمسا وتركيا والمغرب وجيبوتي وإسبانيا وباكستان^(١٤).

كما تشرف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على خمسة معاهد لدراسة العلوم العربية والإسلامية في كل من: اليابان وأمريكا وجيبوتي ورأس الخيمة وأندونيسيا^(١٥). وأنشأ الملك فهد في كبرى الجامعات الأجنبية كراسي الدراسات الإسلامية، وهدفها نشر العقيدة الصحيحة والتعريف بالإسلام، وإخراج دعاة يقومون بواجبهم تجاه دينهم، ومن أشهر الكراسي العلمية التي دعمها الملك فهد كرسي الملك فهد بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية وقد تأسس عام ١٤١٣هـ، وقد تبرع الملك فهد لإنشائه بمبلغ خمسة ملايين دولار، وكرسي الملك فهد بجامعة لندن وقد تأسس عام ١٤١٥هـ، ومنحه الملك مليون جنيه إسترليني، وتسهم هذه الكراسي في التعريف بالإسلام، وشرح العقيدة الإسلامية للمجتمع الغربي، وإبراز الجوانب المهمة من التاريخ الإسلامي، وتوضيح بصمات المسلمين على الحضارة الإنسانية، ودعم البحوث العلمية الخاصة بالشريعة

(١٤) للاستزادة انظر: المؤسسات التعليمية السعودية في الخارج، د. صالح العساف، مطبعة رينبو، الشارقة، ١٤١٩هـ.

(١٥) انظر: جامعة الإمام في خمسة قرون، ص ٢٤٥، إصدار جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، عام ١٤١٩هـ.

الإسلامية^(١٦). ولا يخفى على أحد الدور المهم التي تقوم به تلك المؤسسات في إخراج كوادر من العلماء والدعاة المؤهلين علمياً.

لقد كان - رحمه الله - يحرص كل الحرص على دعم الوجود الإسلامي خارج الأوطان الإسلامية، وذلك بإقامة المساجد والمراكز الإسلامية والمؤسسات الثقافية وسط هذه الأقليات، وكذلك إنشاء المدارس والأكاديميات الإسلامية التي يتلقى فيها أبناء الأقليات المسلمة أحكام دينهم وعلومهم الإسلامية المختلفة. ويحرص أيضاً على نشر الإسلام، وبيان الإسلام الصحيح من خلال الكراسي العلمية ومراكز الدراسات الإسلامية التي يأمر بإنشائها على حسابه الخاص في أشهر الجامعات العالمية. "ولقد تبنت المملكة سياسة داعمة للأقليات الإسلامية المنتشرة في مختلف أنحاء العالم، ولا سيما في الدول غير الإسلامية؛ لشعورها القوي بأن تمكين هذه المجموعات الإسلامية من المحافظة على عقيدتها داخل مجتمعات تأخذ بأنظمة أخرى، هو مسؤولية إسلامية يستوجب على جميع المسلمين القيام بها، ومواصلتها حفاظاً على كيانها، وتمكيناً لها من التواصل الإيجابي مع أمتهم الإسلامية، وتوثيق الأواصر مع ماضيها وحاضرها ومستقبلها على أن يكونوا منبع خير وتعاون بناء لدولهم ومجتمعاتهم، بصرف النظر عن اختلاف عقائد الدول التي ينتمون إليها"^(١٧).

(١٦) للاستزادة انظر: المملكة العربية السعودية مائة عام في خدمة الإسلام، نشر المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت، عام ١٤١٩هـ.

(١٧) جهود الملك فهد في دعم الأقليات المسلمة، ص ٦٨.

٣ - إنشاء وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد:

في عهد الملك فهد أنشئت وزارة مستقلة تعتنى بخدمة الداعي أولاً من تسهيل أداء مهمته، وكذلك خدمة شؤون الدين الإسلامي والدعوة إليه، فقد أنشئت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد عام ١٤١٤هـ^(١٨) لتقوم بدور مهم في خدمة الدعوة الإسلامية، فهي مسؤولة عن الدعاة والدعوة بالداخل والخارج، وهي مسؤولة عن سد حاجات العلماء والدعاة وكفائتهم مادياً للتفرغ لأداء مهمتهم على أكمل وجه، وهي مسؤولة عن رعاية شؤون المساجد في داخل المملكة وخارجها.

ومن مهمات الوزارة الإنفاق على المساجد وتلبية حاجاتها والقيام على أمورها وما يكفل قيامها بالدور الذي بنيت من أجله، والمحافظة على القيم الإسلامية، وغرس العقيدة الإسلامية في نفوس المدعوين، وبيان الأحكام الشرعية في العبادات والمعاملات، والعناية بالكتاب والسنة حفظاً وفهماً ونشراً.

كذلك اهتمت الوزارة بالجاليات المسلمة الذين جاؤوا للعمل من البلاد الأخرى، فأشرفت على عمل مكاتب دعوة الجاليات المنتشرة في مدن المملكة فلبت رغباتها وكفلت حاجاتها وسهلت أمورها.

(١٨) انظر: الأنشطة الدعوية للمملكة العربية السعودية، د. صالح السدلان، ص ١٣٤، دار بلنسية ١٤١٧هـ، وجهود المملكة العربية السعودية في خدمة الدعوة ماضياً وحاضراً، د. محمد هنادي، ص ١٢٣، ط ١/١٤١٦هـ.

٤ - التوسع في افتتاح فروع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعمه لها؛

من الأعمال الجليلة التي خدمت الداعي تخصيص جهاز مستقل للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يخفى الأثر الإيجابي في تسهيل قيام العاملين في هذا الجهاز بمهام عملهم على أكمل وجه.

ولمعرفة الملك فهد أهمية هذا الجهاز في إظهار شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حرص على توسيع فروع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واستقطاب كثير من الكفاءات البشرية^(١٩). ولقناعة الملك فهد بأن هذه الشعيرة صمام الأمان دعمها مادياً وعينياً، ومما يدل على ذلك ما يأتي:

- فقد تبرع بمبلغ خمسة ملايين ريال سعودي للبرامج العلمية والدورات الشرعية التي تقيمها الرئاسة سعياً منها للرفع من خبرات العاملين فيها.
- تبرع بمبلغ مليونين وأربعمائة وخمسين ألف ريال لمخيمات الصيف التي تقيمها الرئاسة في مصايف المملكة.
- قدم تبرعاً عينياً يشمل ٢٤٠ سيارة حديثة الطراز، وزعت على مراكز الهيئات في فروع المملكة^(٢٠).

(١٩) للاستزادة انظر: لمحة عن الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص ١٤ وما بعدها، ٤٣ وما بعدها، مطبوعات إدارة التوعية والتوجيه بالرئاسة، عام ١٤١٢هـ.

(٢٠) جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة السنة النبوية، د. أحمد بن عبدالله الباتلي، ص ٢٢، سلسلة وزارة التعليم العالي والجامعات السعودية بمناسبة مرور ٢٠ عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم، عام ١٤٠٢هـ-١٤٢٢هـ.

٥ - المنح الدراسية داخلياً ودعم الجامعات العربية والإسلامية خارجياً؛

ففي سبيل خدمة الإسلام والمسلمين خصصت حكومة الملك فهد منحاً دراسية سنوية لعدد كبير من أبناء الدول الإسلامية في مختلف بلدان العالم للدراسة على نفقة الدولة في جامعات المملكة ومعاهدها، ودعم المؤسسات والمنظمات الإسلامية المهتمة بنشر الإسلام، وتعميم الثقافة الإسلامية ونشر الدعوة، وتزويد هذه المؤسسات بما تحتاج إليه، وتسهيل مهمتها، وتخصيص الجوائز المالية الضخمة والشهادات التقديرية للعلماء والمفكرين الذين يسهمون بأقلامهم وأفكارهم في إثراء المفهوم الإسلامي. وقد وفرت المملكة في جامعاتها ومعاهدها كثيراً من الفرص أمام أبناء المسلمين للنهل من معين العلم والمعرفة. وتوجيه من الملك فهد ودعم منه خصصت المملكة العربية السعودية سنوياً عدداً كبيراً من المنح الدراسية والتدريبية للطلاب المسلمين، وتأتي الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في مقدمة الجامعات السعودية من حيث قدرتها على استيعاب الطلاب المسلمين، حيث يوفر لها نظامها مرونة كافية لقبول أكبر عدد منهم، وخصصت الجامعة لهؤلاء الطلاب نسبة ٨٥% من مقاعد الدراسة لطلاب المنح من الدول الإسلامية، ويبلغ عدد طلابها في عهد الملك فهد أكثر من (٣٢٩٠) طالباً، ينتمون إلى (١٢١) بلداً وجالية إسلامية في العالم، كما بلغ عدد خريجي الجامعة منذ الدفعة الأولى حتى العام الدراسي

١٤١٨هـ أكثر من (١٢) ألف خريج، ومنحت الجامعة درجة الدكتوراه والماجستير لنحو (٨٥٧) طالباً، ينتمون إلى (٥٨) دولة في مختلف أرجاء العالم. كما أن الجامعات السعودية الأخرى تخصص نسباً معينة للطلاب المسلمين من أبناء الأقليات المسلمة، ويستفيد هؤلاء أيضاً من المعاهد المتخصصة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، التي أنشئت في الأصل لتعليم أبناء المسلمين من غير العرب. إضافةً إلى ذلك تتحمل المملكة العربية السعودية تكاليف بعض المنح الدراسية في جامعات ومعاهد خارج المملكة لصالح الطلاب المسلمين، خصوصاً النابغين منهم، وبلغ عدد المنح المقدمة للدراسة داخل المملكة وخارجها أكثر من (٥٠٠٠) منحة دراسية وتدريبية، تكلف سنوياً أكثر من (٤٣٠) مليون ريال. أما المنح المقدمة بواسطة وزارة المعارف، فقد تجاوزت (١١٤٢) منحة دراسية، استفاد منها عدة طلاب من دول إسلامية. كما تتبع وزارة المعارف (١٤) مدرسة سعودية في الخارج، وتقوم الوزارة أيضاً بإيفاد مدرسين سعوديين ومتعاقدين للعمل في عدد من الدول الإسلامية، وقد بلغ عددهم أكثر من (٢٤٠٠) مدرس. وعلى صعيد المؤسسات الإسلامية الأهلية السعودية تنفذ هذه المؤسسات بدعم حكومي وشعبي آلافاً من الأنشطة والبرامج التعليمية التي استفاد منها في عهد فهد بن عبد العزيز ملايين المسلمين^(٢١).

(٢١) جهود الملك فهد في دعم الأقليات المسلمة، ص ٩٥-١٠٤.

وقد امتدت عناية المملكة العربية السعودية في عهد الملك فهد بالعلم ومؤسساته لتشمل الجامعات في العالمين العربي والإسلامي، وبتوجيه من الملك فهد وبدعم منه قدمت المملكة لهذه الجامعات دعماً كبيراً خصوصاً تلك المتخصصة في الدراسات الإسلامية والعربية، وقد استفاد أبناء الأقليات الإسلامية الذين يدرسون في هذه الجامعات بشكل غير مباشر من جهود المملكة في هذا الجانب. ومن هذه الجامعات التي تدعمها المملكة: الجامعة الإسلامية في ماليزيا، والجامعة الإسلامية في أوغندا، وجامعات فلسطين، وجامعة قسنطينة الإسلامية في الجزائر، والجامعة الإسلامية في بنجلاديش، والجامعة الإسلامية في باكستان، وجامعة أم درمان الإسلامية في السودان، ودار الحديث الحسنية في المغرب، وكلية الزهراء في سيرلانكا، والكلية الزيتونية في تونس. وأكثر هذه الجامعات أنشئت في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي التي تحتضنها المملكة العربية السعودية، وتدفع جزءاً كبيراً من ميزانيتها التي توجه لخدمة المسلمين والأقليات المسلمة. كما تتحمل حكومة المملكة بشكل مباشر نفقات المدرسين وأعضاء هيئة التدريس في هذه الجامعات^(٢٢).

وهذا كله خدمة للداعين بحيث وفرت لهم السبل لإعدادهم علمياً، ثم يكونون سفراء إلى بلادهم لنشر ما تعلموه بين أقوامهم يعلمونهم وينذرونهم ويبشرونهم، وهدفهم هداية أقوامهم والعبور بهم إلى بر الأمان.

(٢٢) انظر: جهود الملك فهد في دعم الأقليات المسلمة، ص ١٠٢-١٠٣.

ثانياً - تسهيل مطالب الدعوة ورعايتهم:

لقد كان من سياسة الملك فهد رعاية الدعاة والعلماء واستشارتهم وتقديرهم، وتسهيل أمورهم وقضايا حوائجهم، وتحديد موعد ثابت لمقابلتهم في كل أسبوع مرة واحدة أو أكثر لمناقشة ما يحتاجون إليه. يقول الملك فهد موضحاً مكانة الدعاة والعلماء عنده: "إن العلماء وطلبة العلم هم أبناء وإخوان مخلصون يحظون بكل الاهتمام"^(٢٢).

ثالثاً - تخصيص ميزانيات وهبات مالية للدعاة وللدعوة:

ومن السياسة التي اتبعها الملك فهد تخصيص ميزانيات ثابتة للدعاة وللدعوة في الوزارت والهيئات دعماً للداعي وللدعوة، وكان يدعمها بهبات سخية لمساعدتها على القيام بأداء مهمتها على أكمل وجه.

رابعاً - تخصيص قطاعات قوية مساندة للداعي لمساعدته في

الوصول إلى هدفه:

كذلك من السياسة التي اتبعها الملك فهد تخصيص قطاعات قوية مساندة للداعي لمساعدته على الوصول إلى هدفه الذي ينشده وهو إصلاح المدعو والوصول به إلى بر الأمان، فقد أنشئت قطاعات أمنية في مؤسسات لمكافحة الجريمة بمختلف أنواعها، وكفلت جهات قضائية معاقبة المخالفين للنظام الإسلامي.

المطلب الثاني: جهود الملك فهد المتعلقة بخدمة موضوع الدعوة

المقصود بموضوع الدعوة: الإسلام الذي أوحاه الله إلى نبيه محمد (، فالدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإسلام، قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(٢٤)، والإسلام هو الدين الذي جاء به محمد ﷺ، والذي يشتمل على جانب العقيدة والشريعة والأخلاق^(٢٥). فموضوع الدعوة يشمل العقيدة والشريعة والأخلاق، وذلك مأخوذ من مصدرين أساسيين هما: القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

أولاً - جهود الملك المتعلقة بخدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة:

لقد اهتم الملك فهد بخدمة القرآن والسنة اهتماماً بالغاً، وذلك على النحو الآتي:

أ - جهود الملك فهد المتعلقة بخدمة القرآن:

أدرك الملك فهد أهمية القرآن، وعلم أن من أهم الأمور التي تستحق الرعاية والاهتمام في حياة الرعية هو كتاب الله، فحرص على تطبيقه في واقع الحياة والتحاكم إليه، وتعليمه ونشره بالوسائل والسبل المتنوعة. وكانت عناية الملك فهد بالقرآن تأتي في مقدمة كبرى اهتماماته وأعماله، ويمكن أن نلخص أهم جهود الملك فهد في خدمته لكتاب الله فيما يأتي:

(٢٤) سورة آل عمران، جزء من آية: ١٩.

(٢٥) انظر: أصول الدعوة، عبدالكريم زيدان، ص٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢/١٤١٤هـ-١٩٩٣م، والمدخل إلى علم الدعوة، محمد البيانوني، ص١٨٢.

١- الالتزام بالقرآن في شؤون الحكم قولاً وتطبيقه في واقع الحياة عملياً:

إن من أهم جهود الملك فهد في خدمة القرآن الكريم أنه جعل التحاكم إليه، وجعله منهج حياة في واقع حياة الرعية، وكان يعتز بذلك فيقول: "إن دستورنا في المملكة العربية السعودية هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وسنة رسوله الذي لا ينطق عن الهوى، وما اختلفنا في شيء إلا رددناه إليهما، وهما الحاكمان على كل ما تصدره الدولة من أنظمة، إننا ثابتون بحول الله وقوته على الإسلام، نتوأسى بذلك جيلاً بعد جيل وحاكماً بعد حاكم"^(٢٦). ويؤيد كلام الملك فهد ما جاء في النظام الأساسي للحكم الصادر سنة ١٤١٢هـ في مادته الأولى والسابعة، حيث نصت المادة الأولى على أن "المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة، دينها الإسلام ودستورها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ"^(٢٧)، والمادة السابعة نصها: "يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة"^(٢٨).

وبين أنه سيدافع عنه بكل ما يستطيع من قوة فقال: "سندافع عن كل هذه القيم بأرواحنا ودمائنا، وبكل ما أوتينا

(٢٦) جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة القرآن الكريم، د. محمد الصالح، ص ١٧-١٨، ط ١٤٢٤هـ.

(٢٧) المرجع السابق، ص ١٨.

(٢٨) المرجع السابق، ص ١٨.

من قوة، وفي طبيعتها إيماننا بالله وحده والتمسك بكتابه وسنة نبيه^(٢٩)، وقال: "ما دمنا متمسكين بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وما دمنا حريصين على إقامة حدود الله في جميع أمورنا فلا يضرنا ما يحدث أو يقال هنا وهناك"^(٣٠).

وكان يدرك تمام الإدراك أن العلاج الناجح لكل مشكلة من مشكلات العصر هو في القرآن، وأن التزامه يورث صاحبه الحياة الطيبة، لذلك دعا العالم الإسلامي إلى مواجهة التحديات والفتن بالعودة إلى التحاكم إلى كتاب الله، فيقول^(٣١): "ونحن هنا في المملكة العربية السعودية نؤمن بأن الخروج من الخلاف يكمن في تحكيم كتاب الله الكريم وسنة رسوله الأمين محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم في جميع أمورنا وأحوالنا؛ لأن ذلك هو السياج القوي والسبيل الوحيد لحل أي مشكلة والتغلب على كل أزمة مهما كانت درجتها، ولن نتحقق لنا العزة والكرامة إلا إذا سلكنا الطريق الذي رسمه الله لنا في قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾"^(٣٢).

وقال: "أيها الإخوة والأخوات: تشهد الأمة الإسلامية في حاضرها الكثير من الظواهر والسلبيات وتتعايش مع العديد

(٢٩) مختارات من الخطب الملكية، (١٨٠/٢)، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ.

(٣٠) خادم الحرمين فهد بن عبدالعزيز السيرة والمسيرة، ص ٢٤٨.

(٣١) سورة النساء، آية: ٦٥.

(٣٢) مختارات من الخطب الملكية، (٢٦٣/٢).

من الممارسات الخطيرة، وتتساءل عن الأسباب والدواعي لظهور تلك الأخطار في أكثر من موقع من عالمنا الإسلامي، أدت وتؤدي إلى إغراق دولنا وشعبونا في دوامة المشكلات والأزمات. ونحن هنا في المملكة العربية السعودية نشعر بأن تصحيح مسار هذه الأمة، وتغلبها على المصاعب والأزمات وقدرتها على الانتقال من حالة القلق واضطراب إلى حالة الأمان والاستقرار الشاملين لا تتطلب أكثر من وقفة مخلصه وصادقة وأمينه مع الله أولاً ثم مع النفس، وإرادة صلبة للحفاظ على مصائر دولنا وشعبونا، والارتقاء بها إلى مستوى المسؤولية التاريخية التي وضعت في أعناقنا. ولا شك أن ذلك كله يتطلب منا جميعاً أن نعود إلى منطلقنا العظيم الذي هو القاعدة والأساس لكل أمورنا الدينية والدنيوية، ألا وهو تحكيم كتاب الله وسنة نبيه ﷺ في مختلف شؤون حياتنا تحكيماً صادقاً وأميناً يحمينا من الانحرافات، ويصون مجتمعاتنا من الهزات والأزمات" (٢٣).

وقال (٢٤): "إن أهمية الحكم بكتاب الله وسنة رسوله كبيرة، فمن لم يحكم بكتابه وينفذ ما أمر به فسوف يكون هالكاً، وسوف يكون الخاسر في الدنيا والآخرة" (٢٥).

(٢٣) مختارات من الخطب الملكية، (٢٢٦/٢).

(٢٤) توثيق ووثائق كلمات منتقاة من خطب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، عبدالرحمن بن سليمان الرويشد، (٢١/١).

(٢٥) من أراد الاستزادة من هذه النصوص فليُنظر: مختارات من الخطب الملكية (١٣٢/٢، ١٥٢، ٢٤٦)، وخادم الحرمين الشريفين السيرة والمسيرة ص ٢٤٦، وتوثيق ووثائق كلمات منتقاة من خطب خادم الحرمين الشريفين (١٠٤/١).

٢ - إنشاء مجمع الملك فهد:

قرر الملك فهد إنشاء صرح قرآني ضخم، فوضع حجر أساسه سنة ١٤٠٣هـ في المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، وفي سنة ١٤٠٥هـ اكتمل بناؤه وتم تشغيل هذا الصرح الكبير^(٣٦)، ويعد هذا المجمع أكبر صرح طباعي للقرآن الكريم في العالم^(٣٧) ويقع المجمع على مساحة مائتين وخمسين ألف متر مربع، ويحتوي على وحدات عمرانية متكاملة في خدمتها ومرافقها، وبلغت تكاليف إنشاء هذا المجمع ألف مليون ريال، وتبلغ طاقة إنتاجه ثلاثين مليون نسخة سنوياً، ويربو متوسط إنتاجه الفعلي على عشرة ملايين نسخة سنوياً، وهو بذلك يشكل أضخم صرح مطبوعي في العالم يختص بطباعة القرآن الكريم بأعلى ما وصلت إليه التقنيات في العصر الحديث^(٣٨). وهذا العمل أشد وقعاً على أعداء الإسلام من القنابل النووية؛ لأنه أصبح في يد كل مسلم في العالم نسخة من كتاب الله^(٣٩) لتلاوته والعمل بما فيه. وكان هذا المجمع يشغل حيزاً كبيراً من اهتمام الملك، وكان يعلن في الملأ تشرفه بخدمة القرآن الكريم فيقول: "تشرفنا بخدمة القرآن الكريم، حيث أنشأنا مجمعاً خاصاً

(٣٦) انظر: جهود خادم الحرمين الشريفين، د. محمد الصالح، ص ١٤٦.

(٣٧) انظر: المملكة العربية السعودية مائة عام في خدمة الإسلام والمسلمين، ٨٦.

(٣٨) انظر: المملكة العربية السعودية مسيرة البناء، ص ١٢٨، وزارة الإعلام، الرياض، ١٤١٩هـ.

(٣٩) انظر: فهد بن عبدالعزيز قائد ومسيرة، خالد القاسمي، ص ١١٥، دار الثقافة العربية، الشارقة، ١٩٩٥م.

لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، وزودنا المسلمين أفراداً ومؤسسات في أنحاء المعمورة بنسخ من المصحف الشريف، إرضاءً لله سبحانه وتعالى، وأداءً للواجب، ولتتمكنا من تلاوته والعمل به بإذن الله^(٤٠). ومن أهم أعمال المجمع ما يأتي:

- إصدار مصحف باسم مصحف المدينة المنورة، روعي فيه الدقة التامة في الإخراج وسلامة جميع ما يصدر عنه من طباعات.
- ترجمة معاني القرآن وتفسيره بأكثر لغات العالم.
- طباعة المصحف بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي.
- مراجعة تسجيلات القراء برواية حفص عنه عاصم، وبرواية قالون عن نافع.
- تغطية حاجة المملكة العربية السعودية من المصاحف والترجمات والتسجيلات، وتزويد المؤسسات التعليمية والدعوية وسد حاجاتها من ذلك.
- تغطية حاجة العالم الإسلامي مما يصدره المجمع لتزويد الجمعيات والهيئات والمؤسسات والمراكز الإسلامية في الخارج.
- توزيع إصدارات المجمع إلى المسلمين في مختلف البلدان في العالم.
- نشر إصدارات المجمع على الشبكات العالمية.

(٤٠) مختارات من الخطب الملكية، (٢/٣٩١).

- إهداء نسخة لكل حاج عند رجوعه إلى وطنه، تزيد على مليون نسخة سنوياً^(٤١).
- طباعة المصحف للمكفوفين: يعدّ من جهود الملك فهد ظهور أول مطبعة في المملكة على نظام برايل في عهده سنة ١٤٠٦هـ، فأنشأ مطابع خادم الحرمين الشريفين لطباعة القرآن الكريم، ومن أهم جهوده فيها ما يأتي:
- تجهيز المطبعة بآليات جديدة، وتطوير أنظمتها وبرامجها.
- إنتاج ما يزيد على ألفي نسخة وتوزيعها مجاناً على نفقته الخاصة لتلبية لحاجات المعوقين بصرياً داخل البلاد وخارجها.
- تبرعه بمبلغ ٣ ملايين ريال لطباعة مصاحف على نظام برايل للأمانة العامة للتربية الخاصة بوزارة المعارف.
- اعتماد مشروع يتمثل في مصحف شريف لكل كفيف في مختلف أنحاء العالم.
- دعمه المستمر لهذه المطابع مادياً ومعنوياً^(٤٢).

(٤١) للاستزادة انظر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة صرح إسلامي لخدمة القرآن والسنة، ص ١٢، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ، البرنامج الزمني ومستخلصات البحوث المقدمة ضمن فعاليات المؤتمر العالمي عن خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد وإنجازاته، ص ٢١، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٢هـ، جهود المملكة العربية السعودية في مجال ترجمة القرآن الكريم من خلال مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، مركز الترجمات، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ.

(٤٢) انظر: جهود المملكة العربية السعودية في مجال طباعة القرآن الكريم للمكفوفين بطريق برايل، د. ناصر الموسى، ص ٤-٩، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ.

٣- الاهتمام بتدريس القرآن الكريم في مراحل التعليم كافة، ومن أهم جهوده في هذا المجال:

- جعل القرآن مادة أساسية تدرس في جميع مراحل التعليم ابتداءً من رياض الأطفال إلى مراحل الجامعة في جميع التخصصات الشرعية واللغوية والإنسانية والعلمية والعسكرية والفنية وغيرها^(٤٣).
- أنشأ مدارس تحفيظ القرآن، فأول مدرسة أنشئت عام ١٣٧٦هـ حين كان وزيراً للمعارف، حين خصصت مدارس نظامية تعتنى بهذا الجانب^(٤٤)، وشجع الآباء والأبناء على الالتحاق بها، فصرف مكافآت تشجيعية شهرية مقدارها ٢٥٠ ريالاً للمرحلة الابتدائية، و٥٠٠ للمرحلة المتوسطة، و٦٠٠ للمرحلة الثانوية^(٤٥).

(٤٣) انظر: حفظ القرآن الكريم وتعليمه في جميع مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي، د. محمود محمد كسناوي، ص ٢٢، ٦٤، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ، وحفظ القرآن الكريم وتعليمه في جميع مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي، د. سليمان بن صالح القرعاوي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ.

(٤٤) انظر: وزارة المعارف في عهد وزيرها الأول الأمير فهد بن عبدالعزيز، مصطفى فيصل، ص ٢٣١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٩م.

(٤٥) انظر: عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم من خلال المدارس الخاصة لتحفيظ القرآن الكريم والكليات الجامعية للقرآن الكريم وعلومه، د. محمد الأمين، ص ١٩، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ.

- أنشئ في عهده معاهد القرآن الكريم وعلومه^(٤٦).
- أنشئ في عهده قسم القراءات في جامعة أم القرى^(٤٧).
- أنشئ في عهده دار القرآن الكريم في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.
- أنشئ في عهده شعبة القرآن وعلومه في جامعة الملك خالد^(٤٨).

٤ - دعم الجمعيات الخيرية لتحفيظ كتاب الله:

- استمر الدعم من الملك فهد لجمعيات التحفيظ إلى أن لقي ربه، وكان هذا الدعم بألوان متعددة وصور متنوعة، وكان من أهم أعماله في هذا المجال ما يأتي:
- منح كل جمعية لتحفيظ القرآن قطعة أرض مساحتها ألفان وخمسائة متر مربع لإقامة مقر للجمعية عليها، وذلك في جميع مناطق المملكة^(٤٩).

(٤٦) للاستزادة انظر: حفظ القرآن الكريم وتعليمه في جميع مراحل التعليم، د. القرعاوي، ص ٥١.

(٤٧) للاستزادة انظر: جهود المملكة العربية السعودية في الاعتناء بالقرآن الكريم، ص ١٤١-١٤٢، برنامج تحفيظ القرآن الكريم بهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، إشراف د. عبدالله بصفر، جدة، ١٤١٩هـ.

(٤٨) للاستزادة انظر: حفظ القرآن الكريم وتعليمه في جميع مراحل التعليم، د. القرعاوي، ص ٧١.

(٤٩) انظر: جهود المملكة العربية السعودية في الاعتناء بالقرآن الكريم، ص ٩٥.

- تكفل ببناء مشروعات استثمارية خيرية لبعض الجمعيات دعماً لها في مجالها، وتقدر تلك النفقات بعشرات الملايين^(٥٠).
- تسديد ما قد يحصل من عجز في ميزانية بعض الجمعيات.
- تبرع بجوائز قدرها مليونان وخمسمائة ألف ريال لجمعية تحفيظ القرآن بالرياض
- قدم مبلغ مليوني ريال لتوزيعها على حفظة كتاب الله الذين أسهموا في صلاة التراويح في رمضان^(٥١).

خامساً - دعم الهيئات والمراكز العلمية التي تخدم القرآن؛

ومن جهود الملك فهد في خدمة القرآن الكرم دعم الهيئات والمراكز العلمية التي تخدم القرآن، وسأذكر نموذجاً من الهيئات التي حظيت بدعم منه، وهي رابطة العالم الإسلامي، حيث خصصت الرابطة إدارة خاصة تعنى بشؤون القرآن الكريم من حيث توزيع المصاحف في العالم وتوظيف معلمي القرآن في أرجاء العالم لتعليم كتاب الله. وتقديراً لدور الرابطة أهداها الملك فهد مبنى في مكة كلف بناؤه مائة مليون ريال، وقد تبرع بخمسمائة ألف ريال دعماً لبحوثها

(٥٠) انظر: الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ومسيرتها المباركة، ص ٤٥، الأمانة العامة للمجلس الأعلى للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٩هـ.

(٥١) انظر: خادم الحرمين الشريفين السيرة والمسيرة، ص ١١٥، ٤٧٧.

في خدمة القرآن والسنة^(٥٢). هذا بخلاف دعمه للمراكز الإسلامية والأكاديميات والكراسي الجامعية التي تهتم بخدمة القرآن الكريم^(٥٣).

٦ - دعم الإذاعات الدينية:

ومن جهود الملك فهد دعم الإذاعات الدينية التي تهتم بخدمة القرآن، مثل إذاعة نداء الإسلام، وإذاعة القرآن الكريم، وإذاعة التوعية الإسلامية في الحج. ومن أهم جهوده في هذا الباب أنه حُدث سياسة الإعلام إبان تولي الملك فهد الحكم؛ حيث اشتملت على ثلاثين مادة تنبثق من مصادر الشريعة وعلى رأسها القرآن الكريم. فالمادة الأولى تنص على ما يأتي: "يلتزم الإعلام السعودي بالإسلام في كل ما يصدر عنه، ويحافظ على عقيدة سلف هذه الأمة، ويستبعد من وسائلها كل ما يناقض شريعة الله التي شرعها للناس"^(٥٤).
المادة الثانية: "يعمل الإعلام السعودي على مناهضة التيارات الهدامة والاتجاهات الإلحادية والفلسفات المادية ومحاولة صرف المسلمين عن عقيدتهم، ويكشف زيفها، ويبرز خطرها على الأفراد والمجتمعات والتصدي للتحديات الإعلامية

(٥٢) انظر: جهود المملكة العربية السعودية في الاعتناء بالقرآن الكريم، ص ١٥٧، ١٧٠-١٧١.

(٥٣) ومن أراد الاستزادة يراجع: الملك فهد في قلب العالم، محمد وجيه، ص ١٦٦-١٧٥ مجلة الاتفاق ببيروت، ١٤٢١هـ، والمملكة العربية السعودية مائة عام في خدمة الإسلام والمسلمين، ص ١٩١-٢٠٩.

(٥٤) الإعلام السعودي في خدمة القرآن الكريم، د. محمد بن مخلف ص ٥٤، وزارة الإعلام، الرياض، ١٤٢٢هـ.

المعادية"^(٥٥). المادة الثالثة: "تدأب وسائل الإعلام على خدمة المجتمع، وذلك عن طريق تأصيل قيمه الإسلامية الثمينة، وترسيخ تقاليد العربية الكريمة، والحفاظ على عاداته الخيرة الموروثة، ومقاومة كل ما من شأنه نقاءه وصفاءه"^(٥٦).

٧ - دعم المسابقات الدولية والمحلية:

انتشرت في عهد الملك فهد فكرة إقامة المسابقات المحلية والدولية تحت رعايته، تشجيعاً على حفظه ودراسته والاهتمام به، وقد أولاه اهتمامه ودعم بعضها. وقد أقيمت مسابقات أنفق عليها الملوك والأمراء، وبعضها أنفقت عليها مؤسسات حكومية، وبعضها الآخر أنفقت عليها جمعيات خيرية^(٥٧)، ومن المعلوم أن هذه المسابقات لا تتم إلا إذا تبناها ولاية الأمر، وقد أعلن الملك فهد هذه السياسة بقوله: "إننا في المملكة العربية السعودية نحمد الله تعالى أن وفقنا لتطبيق شرع الله وتحكيمه في كل شأن من شؤون حياتنا، ونفخر بأننا نستمد أحكامنا من كتاب ربنا وسنة رسولنا منذ أن تأسس هذا الكيان الشامخ وإلى يومنا هذا. ويأتي تنظيم هذه المسابقة الدولية لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره

(٥٥) المرجع السابق، ٥٤.

(٥٦) المرجع السابق، ٥٤.

(٥٧) انظر: جهود خادم الحرمين الشريفين في مجال المسابقات القرآنية، خالد اللاحم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٢هـ، وجهود المملكة العربية السعودية في رعاية تحفيظ القرآن الكريم لأبناء المسلمين في الخارج، د.عبدالله بصفر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ.

في هذا الإطار، وهذا كله يأتي منسجماً مع سياسة المملكة العربية السعودية القائمة على خدمة الإسلام والمسلمين، انطلاقاً من رسالتها ومكانتها السامية^(٥٨).

ب - جهود الملك فهد المتعلقة بخدمة السنة النبوية المطهرة:

للملك فهد إسهامات جليلة في خدمة السنة والعناية بها؛ من حيث تطبيقها والحرص على نشرها وطباعة كتبها، ويمكن إبراز جهود الملك في خدمة السنة فيما يأتي:

١ - اتخاذ السنة النبوية مصدراً من مصادر الحكم في المملكة العربية السعودية

يقول الملك فهد: "إن دستورنا في المملكة العربية السعودية هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وسنة رسوله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، وما اختلفنا في شيء رددناه إليهما، وهما الحاكمان على كل ما تصدره الدولة من أنظمة، إننا ثابتون بحول الله وقوته على الإسلام، نتواصل بذلك جيلاً بعد جيل وحاكماً بعد حاكم"^(٥٩). وإذا تأملنا في مواد الدستور وجدنا هذا بارزاً في مواده^(٦٠).

(٥٨) السجل الذهبي لمسابقة القرآن الكريم الدولية عبر عشرين عاماً، ص٧٦، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤١٩هـ.

(٥٩) جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة القرآن الكريم، د محمد الصالح، ص١٧-١٨، ط٢/٢٤٢٤هـ.

(٦٠) مثل المواد السادسة والسابعة والثامنة، والثالثة والعشرين، والخامسة والأربعين، والثامنة والأربعين، والخامسة والخمسين.

٢ - إبراز أهمية السنة في خطابه:

فقد كان يبرز أهمية الحكم بالكتاب والسنة في كثير من خطابه، ومن ذلك قوله: "إن أهمية الحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ تعود إلى أنه تشريع رباني، وتوجيه من أكرم الخلق، ومن لم يُحکم كتابه وينفذ ما أمر الله فسوف يكون هالكاً، وسوف يكون الخاسر في الدنيا والآخرة"^(٦١). وقوله: "نعتر ونفتخر أن دستورنا هو القرآن كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ"^(٦٢).

٣ - الاهتمام بتدريس السنة في مراحل التعليم كافة:

فقد جاء في المادة الحادية عشرة من النظام الأساسي للحكم الذي صدر بأمر ملكي: "العلوم الدينية أساسية في جميع سنوات التعليم سواء الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية"^(٦٣). فتدرس في مراحل التعليم المختلفة أحاديث رسول الله ﷺ وشرحها، وخصّصت معاهد علمية اهتمت بالعلوم الشرعية وعلى رأسها أحاديث رسول الله ﷺ، ومن تلك المعاهد: المعاهد العلمية التابعة لجامعة الإمام محمد بن

(٦١) فهد الوطن والحدث، حامد عباس، ص ١٠٠، دار عكاظ، جدة، ١٤٠٤هـ.

(٦٢) ومن أراد الاستزادة فليرجع إلى: كلمات منتقاة من خطب خادم الحرمين الشريفين، عبدالرحمن الرويشد، ص ٤٠، دار الشبل، الرياض، ١٤٢٢هـ، والشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، ص ٢٢٤، إصدار وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٩هـ.

(٦٣) جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة السنة النبوية، د. أحمد الباطلي، ص ٣٥.

سعود^(٦٤). وأنشئت أقسام للسنة وعلومها في الجامعات السعودية كجامعة الإمام وأم القرى والملك سعود والملك خالد والملك عبدالعزيز وغيرها، بل أنشئت كليات للحديث الشريف والدراسات الإسلامية مثل كلية الحديث بالجامعة الإسلامية^(٦٥).

٤ - إنشاء مركز لخدمة السنة النبوية المطهرة:

أنشئ هذا المركز بأمر من الملك فهد عام ١٤٠٦هـ ليعتني بخدمة السنة والسيرة النبوية المطهرة. ومن أهم أعمال المركز ما يأتي:

- تحقيق كتب التراث، وحفظ الكتب المخطوطة والوثائق المتعلقة بالسنة والسيرة.
- إعداد موسوعات في خدمة السنة والسيرة.
- ترجمة الكتب المهمة من كتب السنة والسيرة إلى اللغات الأخرى.
- رد الشبهات التي تثار حول السنة والسيرة^(٦٦). وغير ذلك من الأعمال الجليلة.

(٦٤) انظر: دليل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فصل المعاهد العلمية وخطتها الدراسية، طبع عام ١٤١٩هـ.

(٦٥) ومن أراد الاستزادة فليراجع: التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، ١٤١٩هـ، والكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الصادر بمناسبة الاحتفاء بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ.

(٦٦) للمزيد يراجع: أضواء على مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، إصدار إدارة العلاقات العامة في الجامعة الإسلامية، عام ١٤٠٩هـ.

٥ - طبع كتب السنة وتوزيعها على نفقته الخاصة:

من جهود الملك فهد في خدمة السنة أنه تكفل بطباعة عدد من كتب السنة على نفقته الخاصة، منها: مسند الإمام أحمد وقد طبع في خمسين مجلداً، وتهذيب الآثار وتفصيل معاني الثابت عن رسول ﷺ من الأخبار، ومجموع فتاوى ابن تيمية وقد خصَّصَ جامعُه الجزء الثامن عشر للحديث، كما أن أجزاءه الخمسة والثلاثين مشتملة على كثير من الأحاديث والآثار، وجامع العلوم والحكم، وبغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، وغيرها^(٦٧).

ثانياً: جهود الملك فهد المتعلقة بخدمة العقيدة والشريعة والأخلاق

من المسالك التي سلكها الملك فهد في خدمة الإسلام والمسلمين تلك السياسة العامة التي اتبعها في حكمه للدولة، والتي تمثلت في تمسك الدولة بأصول الإيمان الاعتقادية والعمل بشرائع الإسلام العملية، والتحلي بأخلاقه الإسلامية. ومن أهم جهود الملك في هذا المجال ما يأتي:

١ - العمل على حماية العقيدة الإسلامية:

فقد اتخذت حكومة الملك فهد عدة تدابير للحفاظ على العقيدة الإسلامية صافية لا غبش فيها ولا انحراف ولا بدع، ومن تلك التدابير ما يأتي:

- فتح المجال للعلماء لبيانها والتحذير من عواقب ضدها.

(٦٧) للاستزادة انظر: خادم الحرمين الشريفين في خدمة السنة

النبوية، ص ٧٩-٨٢.

- محاربة دعاة الانحراف والعلمنة.
- منع دخول ما يناقض العقيدة من كتب هدامة.
- عدم السماح بنشر ما يخالف العقيدة إعلامياً. وقد تركت هذه السياسة في هذا المجال آثاراً طيبة، أهمها:
- حماية الأخلاق الإسلامية، والحفاظ على القيم والمظاهر الإسلامية.
- حماية المجتمع السعودي من الأفكار الهدامة والبدع والانحرافات^(٦٨).

٢ - تحكيم الشريعة الإسلامية والتحاكم إليها:

- من الجهود العظيمة التي قدمها الملك فهد للإسلام والمسلمين تطبيق الشريعة الإسلامية طلباً لمرضاة الله بتحكيم شرعه، وإدراكاً منه بأن تطبيق الشريعة ينتج منه ما يأتي:
- الثمار النافعة من وراء تطبيق الشريعة الإسلامية للعباد والبلاد.
 - ترسيخ الاستقرار في البلاد .
 - تجنب البلاد أسباب الضعف والمهانة.

وقد بين الملك فهد أهمية تحكيم الشريعة والتحاكم إليها في كثير من خطابه، حيث قال رحمه الله: "أيها الإخوة، لو نظرنا اليوم من حولنا لأدركنا تماماً ما نحن عليه من قيم كريمة وما نحن فيه من نعم عميقة. فمنذ أن قام والدنا

(٦٨) انظر: عناية الملك عبد العزيز بالعقيدة السلفية ودفاعه عنها،

الخميس، ص ٦٠، ١٩٩٩م.

المجاهد الملك عبدالعزيز يرحمه الله بتثبيت دعائم ملكه على الكتاب والسنة مكنه الله من ضم شتات أجزاء الوطن الكبير تحت راية التوحيد وعلى الطريق الواضح والمستقيم، فأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وأرسى قواعد العدل في الحكم بين الناس فأحبوه وأطاعوه ووثقوا في قيادته وأيقنوا حسن نواياه، فاقتفينا أثره من بعده ملكاً بعد ملك، وواصلنا مسيرته على الدرب وسيرته بين الناس وحرصنا ما استطعنا على التطوير والتحسين لما فيه مصلحة المواطن، وبما لا يخرج عن إطار العقيدة الإسلامية أو يتعارض مع مفاهيمها^(٦٩).

وقال: "عرفت هذه البلاد تحكيم الشريعة الإسلامية الخالدة في الدقيق والجليل، وأصبحت مثلاً صادقاً في استتباب الأمن والاستقرار، فأمن الإنسان على نفسه وماله وعرضه، وأصبح المواطنون وغيرهم سواسية، فالقوي هو الضعيف حتى يؤخذ الحق منه، والضعيف هو القوي حتى يؤخذ الحق له، وصاحب الحق هو القوي دائماً، ومفتصب الحق هو الضعيف مهما كان مركزه ومكانه. وبهذه النية الصادقة والالتزام المطلق بمنهاج الشريعة نظريةً وتطبيقاً توحدت المشاعر وسادت الطمأنينة وتحققت آمال هذه البلاد في كيان حقيقي صلب قام على وحدة القلوب والمشاعر بكل

(٦٩) جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة الإسلام بين الأصالة والمعاصرة، ص ٦٠. سلسلة وزارة التعليم العالي والجامعات السعودية بمناسبة مرور ٢٠ عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم، عام ١٤٠٢هـ-١٤٢٢هـ. النشر العلمي والطابع، جامعة الملك سعود.

ما تحمله هذه الكلمة من قيم ومعان" (٧٠). وكلماته في هذا كثيرة.

٣ - تعظيم شعائر الله:

لقد نص النظام الأساسي للحكم الذي صدر بمرسوم ملكي على التزام الدولة بإقامة شعائر الله، فالمادة الثالثة والعشرون تنص على أن "الدولة تحمي عقيدة الإسلام، وتطبق شريعته، وتأمّر بالمعروف وتتنهى عن المنكر، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله" (٧١). وتتص المادتان الخامسة والخمسون والسابعة والخمسون على مسؤولية الملك عن تطبيق الشريعة وإقامة الشعائر والإشراف عليها، وجعلت وزراءه ونوابه مسؤولين أمامه عن مراقبة إقامة الشعائر الإسلامية. وتتص المادة الخامسة والخمسون على أن "يقوم الملك بسياسة الأمة سياسة شرعية طبقاً لأحكام الإسلام، ويشرف على تطبيق الشريعة الإسلامية والسياسة العامة للدولة وحماية البلاد والدفاع عنها". أما المادة السابعة والخمسون فتتص على أنه "يعتبر نواب رئيس الوزراء والوزراء الأعضاء بمجلس الوزراء مسؤولين بالتضامن أمام الملك عن تطبيق الشريعة الإسلامية والأنظمة والسياسة العامة للدولة" (٧٢).

(٧٠) المنظور الفكري لخدام الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، ص ١، وزارة الإعلام، الرياض، ١٤١٢هـ.

(٧١) جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة الإسلام بين الأصالة والمعاصرة، ص ١٧.

(٧٢) المرجع السابق، ص ١٨.

وإلى جانب ذلك عين النظام بعض الشعائر التي يجب على الدولة إقامتها لما تتطلبه من حرص ودقة وجهد وتوقيت لا تتخلف عنه، وذلك مثل إقامة الصلاة في أوقاتها، وإغلاق المحلات والمؤسسات والمصالح وقت الصلاة ومعاقبة من يخالف ذلك، وهذا من تعظيم شعائر الله، وأوجب الدولة على المواطنين تعظيم شهر رمضان، فحذرت الدولة المواطنين والمقيمين حتى من غير المسلمين من المجاهرة بالفطر في نهار رمضان أو بفعل سلوك يخل بجلالة هذا الشهر، فألزمت الدولة غير المسلمين بمراعاة شعور المسلمين وأوقعت العقوبة التعزيرية المناسبة على من يخالف ذلك، وهذا من تعظيم شعائر الله، كذلك وفرة الأمن والأمان والرعاية اللازمة لمن قدم معتمراً أو حاجاً لإقامة شعيرة الحج والعمرة وهذا من تعظيم شعائر الله^(٧٢).

٤ - المحافظة على الهوية الإسلامية:

أبرزت المادة التاسعة والعشرون عناية الملك فهد برعاية الآداب والعلوم والثقافة الإسلامية، وأبرزت المادة الأولى سياسة الدولة في المحافظة على المعتقدات والأفكار والسلوك حيث نصت على أن المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة، دينها الإسلام ودستورها كتاب الله وسنة رسوله ولغتها هي اللغة العربية.

(٧٢) للاستزادة عن سياسة الملك في هذا ينظر: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تاريخها وأعمالها، ص ١٤٨-١٤٩، وخدام الحرمين عشرون عاما من الإنجاز، ص ٤٠-٦٥، وفهد الوطن والحدث، ١٩٢-١٩٦، وجهود خدام الحرمين الشريفين في خدمة الإسلام بين الأصالة والمعاصرة، ص ١٨-٢٢.

ونص النظام الأساسي للحكم على تبني الدولة سياسة المحافظة على الهوية الإسلامية وذلك من خلال:

- التوسع في إنشاء فروع لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- مراعاة المناسبات الشرعية.

- رعاية الآداب العامة^(٧٤).

المطلب الثالث: جهود الملك فهد المتعلقة بخدمة المدعو

يجدر بنا أن نعرف ببعض المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بهذا المطلب.

المقصود بالمدعو هو "من توجه إليه الدعوة، وهو الإنسان مطلقاً قريباً أو بعيداً مسلماً أو كافراً ذكراً أو أنثى"^(٧٥). وينقسم المدعوون إلى أصناف أهمهم: الملائ، وجمهور الناس، والعصاة^(٧٦). ويقصد بالملائ: أشرف القوم وقادتهم ورؤسأؤهم وسادتهم^(٧٧). ويقصد بالعصاة: من يخالفون بعض أوامر الشرع ويرتكبون بعض نواهيه، ولم ينكروا شيئاً معلوماً من الدين بالضرورة، أو نطقوا بالكفر، أو خرجوا عن جماعة

(٧٤) للاستزادة انظر: جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة الإسلام بين الأصالة والمعاصرة، ص ٢٢-٢٣.

(٧٥) المدخل إلى علم الدعوة، ص ١٦٩.

(٧٦) للمزيد انظر: أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم، د. حمود الرحيلي، دار العاصمة، الرياض، ط ١/ ١٤١٤هـ.

(٧٧) تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير (٢/ ٢٢٣)، دار المعرفة، بيروت، ط/ ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م.

المسلمين، وهم يتفاوتون في نوع المعاصي التي يرتكبونها^(٧٨). وجمهور الناس: هم الأكثرية في أي مجتمع بشري، ويكونون غالباً فقراء أو ضعفاء، ويكونون عادة مرؤوسين للملأ وتابعين لهم^(٧٩). وعلى هذا يكون المقصود: جهود الملك فهد المبذولة في خدمة المدعو بجميع فئات الناس. ويمكن إجمال أهم جهود الملك في هذا الباب فيما يأتي:

١ - تطبيق الشريعة الإسلامية

فمن أعظم الخدمة التي قدمها الملك فهد تطبيق الشريعة الإسلامية؛ لأنه يترتب على تطبيقها آثار دنيوية وأخروية في الرعية والراعي، ومن أهم الآثار المترتبة على تطبيق الشريعة ما يأتي:

- الأمان والأمان،

فمن دواعي الأمان وأسباب الاستقرار تطبيق الشريعة، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(٨٠)، وقد ضمن الله لمن استقام على شرعه وطبق أمره أن ييسر له سبل الأمان والأمان في نفسه وماله وعرضه.

(٧٨) انظر: الوجيز في علم الدعوة إلى الله، محمد محمود متولي، ص ٦٢، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط ١ / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٣ م.

(٧٩) انظر: أساليب الدعوة والإرشاد، محمد أمين بني عامر، ص ٣٠٢، إربد، الأردن، ط / ١٩٩٨ م.

(٨٠) سورة الأنعام، آية: ٨٢.

- انزواء الرذائل وانتشار الفضائل؛

فبتطبيق الشريعة تنتشر الفضائل وتتحسر الرذائل، ويتخرج جيل نبيل كريم، شجاع معطاء، يضحى من أجل عقيدته وشريعته، يتطلع إلى ما عند ربه من الثواب، ويخشى من العقاب، وبذلك تعم الفضائل وتتعدم الرذائل.

- التمكين في الأرض؛

إن من ثمرة التحاكم إلى شريعة الرحمن الاستخلاف في الأرض، وهذا وعد الله، والله لا يخلف الميعاد، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٨١). فعندما طبقت الشريعة سعدت الرعية تحت راية الإسلام، وشعرت بالطمأنينة والعدل والاستقرار، وحققت رخاء منقطع النظير، وهذا من أجل الخدمات التي قدمها الملك فهد للرعية.

٢ - توعية المدعو من خلال دعم الدروس العلمية والدورات

العلمية الشرعية

فقد كان الملك فهد يحث المشايخ عند لقائهم على تدريس العلم النافع وعلى بذل الجهد في هذا، وعلى أن يبقوا صلة هذه الأمة بآثار السلف، وخصوصاً في تفسير القرآن الكريم الذي كان يهتم به كثيراً، وبالسنة المطهرة، وقد ذكر ذلك وزير

(٨١) سورة النور، آية: ٥٥.

الشؤون الإسلامية في أحد المؤتمرات. وبناءً على هذه التوجيهات نظمت مكاتب الإرشاد في وزارة الشؤون الإسلامية بتنظيم الدروس العلمية في المساجد، وقد نشطت مراكز الدعوة داخل المملكة في القيام بواجبها في عهد الملك فهد حيث زاد عددها على مائة وعشرين مركزاً للدعوة. وأشرفت وزارة الشؤون الإسلامية على تنظيم دورات علمية شرعية في مختلف العلوم الشرعية في كثير من المساجد داخل المملكة، ويقوم بالتدريس فيها عدد من الدعاة بلغ عددهم ٢٦٠ داعية، وتنظم جامعة الإمام محمد بن سعود عدداً من الدورات العلمية داخل المملكة بإشراف المركز الجامعي لخدمة المجتمع والتعليم المستمر في الجامعة، وحظيت تلك الدورات بدعم من الملك فهد فقد تبرع بمبلغ أربعة ملايين وخمسمائة ألف ريال لإقامة تلك الدورات في فصل الصيف عام ١٤٢٢هـ^(٨٢). هذا داخلياً أما خارجياً فقد عقدت دورات للعلوم الشرعية في مختلف دول العالم، حيث يقوم الدعاة بالتدريس في تلك الدورات ونشر العقيدة الصحيحة، وتعليم الناس ما يهمهم من أمور دينهم^(٨٣). وقد صرح مدير جامعة الإمام السابق د. محمد السالم بأن هذه الدورات تأتي بتوجيه من الملك فهد^(٨٤). بل دعم الملك فهد الدورات الشرعية مادياً فتبرع بأربعة ملايين وخمسمائة ألف

(٨٢) انظر: جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة السنة، ص ٨٤-٨٦.

(٨٣) للاستزادة عن تلك الدورات انظر: جهود خادم الحرمين الشريفين

في خدمة السنة، ص ٩٧-٩٩.

(٨٤) انظر: جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة السنة، ص ٩٨.

ريال لإقامة (٣٢) دورة شرعية خلال عام ١٤٢٢هـ استفاد منها المسلمون في عدد من الدول الأمريكية والآسيوية والإفريقية^(٨٥).

٣- الاهتمام ببناء المساجد ودعمه الدائم لها

لا يخفى على ذي لب ما تقوم به المساجد من خدمة الداعي في أداء مهمته على الوجه المطلوب، وكذلك خدمة المدعو والدعوة، ولإدراك الملك فهد هذا الأمر أمر ببناء مساجد كثيرة على نفقته الخاصة في الداخل والخارج.

وقد بلغ مجموع ما أنفق على المساجد في الداخل والخارج في عهد الملك فهد ١,٨ بليون ريال، شملت مائتين وعشرة مراكز، وألفاً وثلاثمائة وتسعة وخمسين مسجداً في مختلف أنحاء العالم^(٨٦).

وقد بنى الملك فهد عدداً من المساجد والمراكز الإسلامية على نفقته الخاصة في داخل المملكة وخارجها، وأسهم في توسيع عدد من المساجد بما يقدر بملايين الريالات، فقد كان رحمه الله حريصاً على دعم بيوت الله، والمبادرة بإقامة المساجد والمراكز الإسلامية، حتى وصل عددها في عهده في خارج البلاد أكثر من (١٧٥٠) مسجداً ومركزاً منتشرة في أنحاء العالم. ومن أراد معرفة الجهود التي بذلها الملك فهد

(٨٥) انظر: جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في دعم الأقليات المسلمة، ص ١٢١.

(٨٦) انظر: خادم الحرمين الشريفين عشرون عاماً من العطاء، ص ٧٠، إصدار وزارة الإعلام، عام ١٤٢٢هـ.

٥ - إنشاء بعض المجالس المهتمة بالدعوة خدمة للمدعو
ولتنظيم عمل الدعوة

- إنشاء المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

بأمر من الملك فهد أنشئ المجلس الأعلى للشؤون
الإسلامية عام ١٤١٥هـ، ومن مهمات المجلس ما يأتي:

- الاهتمام بالشؤون الإسلامية، والمراكز والجمعيات
الإسلامية.

- التعاون مع الجهات والأفراد العاملين في مجال الدعوة
والتسيق معهم بما يخدم مصلحة الدعوة.

- وضع برامج الدعوة في الخارج وخططها وتحديد وسائلها
والقواعد العامة لاختيار الدعاة في الخارج وتأهيلهم
وتدريبهم وإيفادهم ومكافأتهم.

- التخطيط والإشراف فيما يتعلق بالشؤون الإسلامية في
الخارج ودراسة المشكلات المتعلقة بذلك (٩٠).

- إنشاء مجلس الدعوة والإرشاد

تأسس مجلس الدعوة والإرشاد بموجب أمر ملكي عام
١٤١٥هـ، ويعد هذا المجلس أهم مؤسسة دعوية مهمتها
ترقية أسلوب الدعوة وتحسين أدائها، وذلك لا يتم إلا بالاهتمام

(٩٠) انظر: الأنشطة الدعوية للمملكة العربية السعودية، د. صالح
السدلان، ص ١٥٥، وجهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة
الإسلام بين الأصالة والمعاصرة، د. عبدالراضي محمد عبد المحسن،
ص ١٠٠.

في هذا الباب فليرجع إلى كتاب "نماذج من جهود حكومة المملكة العربية السعودية في بناء المساجد داخل المملكة" (٨٧)، و"الملك فهد السيرة والمسيرة" (٨٨).

ولإدراك ما تقوم به المساجد من دور مهم في نشر الإسلام ورفع رايته يؤكد الملك فهد هذا المنهج فيقول: "إن جهود هذه البلاد تواصلت وستواصل حثيثة بعون الله في إنشاء المساجد والجوامع داخل المملكة وخارجها؛ لتسهم في رفع راية الإسلام ونشر دعوته، وثبات المسلمين، والأقليات المسلمة على هذا المنهج" (٨٩).

٤ - تفرغ العلماء والدعاة وإيفادهم إلى المدعو لتبليغه وتعليمه دين الله

فقد فرغت الحكومة في عهد الملك فهد العلماء والدعاة وكفلتهم مادياً للقيام بدورهم المنوط بهم على أكمل وجه، وهو تبليغ الدعوة إلى الناس بجميع أصنافهم.

وقد وفرت آلاف الدعاة لإرشاد الناس وتوعية الجاليات داخلياً، وإيفاد أعداد من العلماء والدعاة وحفظه كتاب الله إلى العالم الإسلامي وغير الإسلامي للقيام بنصح المدعو وتوجيهه، وإخراجه من النور إلى الظلمات، ومن جور الأديان إلى سعة الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

(٨٧) من إصدار وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، عام ١٤١٩هـ.

(٨٨) للأستاذ صالح الخريجي، ص ١١٥ وما بعدها، الرياض، ط/ ١٤٢١هـ.

(٨٩) للاستزادة انظر: عمارة المساجد الأنموذج السعودي لبناء بيت الله، وزارة الإعلام، عام ١٤١٧هـ.

بالداعي وإعداده علمياً، وكفايته مادياً. ومن مهمات المجلس ما يأتي:

- التخطيط لكل ما يتعلق بالدعوة، والإشراف على التنفيذ والمتابعة واعتماد البرامج والخطط وتجديد الوسائل، وتحديد صفات الدعاة الواجب توافرها فيهم وطريقة اختيارهم ومتابعة أعمالهم وتقويمها.

- الإشراف على ما يتعلق بالمساجد من الناحية التوجيهية مما له صلة برسالة المسجد، وتحديد صفات الأئمة والخطباء وطريقة اختيارهم وتوجيههم وتأهيلهم وتدريبهم والرفع من مستواهم العلمي والديني^(٩١). وهذا كله يعود على المدعو بالنفع من قوة من يوصل إليه الدعوة من الدعاة، ومن الموضوعات المختارة التي يحتاج إليها المدعو والمجتمع.

نتائج البحث:

الحمد لله رب العالمين حمداً طيباً مباركاً كما يحب ربنا ويرضى، فالحمد لله في الابتداء والانتهاء حمداً كثيراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

في نهاية البحث يلوح لي عدد من النتائج أجملها على النحو الآتي:

- ١ - كان الملك فهد يعتز بخدمته لدينه وأمته ويعلن ذلك على الملأ.
- ٢ - قام الملك فهد بجهود عظيمة في خدمة الداعي إلى الله، حيث هيا له الجو المناسب لإعداده علمياً، فأسهم في

(٩١) جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة الإسلام بين الأصالة والمعاصرة، د. عبدالراضي محمد عبد المحسن، ص ١٠٠-١٠١.

إنشاء المؤسسات التعليمية والمؤسسات المستقلة التي تعتنى بتسهيل مهمة الداعي وخدمة شؤون الدعوة، وأسهم إسهاماً فعالاً في كفايتهم مادياً، وحدد موعداً ثابتاً أسبوعياً لمقابلة من يمثلهم لمناقشة المستجدات وما يحتاجون إليه.

٢ - بذل الملك فهد جهوداً في خدمة موضوع الدعوة، فاهتم بخدمة المصدرين الأساسيين للتشريع القرآن والسنة، فجعل التحاكم إليهما، وأبرز في خطاباته أهميتهما، وأنشأ المجامع لخدمتهما، وتكفل بطباعة ما يحتاج إليه منهما، وأنشأ مؤسسات تعليمية تهتم بخدمتهما، ودعم المسابقات تشجيعاً لحفظهما والاهتمام بهما.

٤ - حدد الملك فهد سياسة الإعلام في المحافظة على الهوية الإسلامية، وتأسيس قيم الإسلام الثمينة، وعدم نشر ما يناقض الشريعة.

٥ - ساس الملك فهد دولته سياسة حكيمة بُنيت على التمسك بأصول الإيمان، والعمل بشرائع الإسلام، والتحلي بأخلاقه.

٦ - سلك الملك فهد مسلكاً عظيماً في خدمة الإسلام، فعمل على حماية العقيدة الإسلامية من الانحرافات والبدع والخرافات، وجعل تحكيم الشريعة والتحاكم إليها في الرعية أمراً لا مناص منه، وعظم شعائر الله وهياً الأسباب المعينة على ذلك.

٧ - قدم الملك فهد جهوداً للمدعو حيث طبق الشريعة الإسلامية على الرعية فأمن الناس على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، وانتشرت الفضائل وانزوت الرذائل.

- ٨ - حرص الملك فهد على توعية المدعو فحث العلماء والدعاة على تدريس العلم النافع وتبليغ أحكام الإسلام للناس، وجعل إيصال الدعوة وتبليغها هدفاً أساسياً لهم، وفرغهم لهذه المهمة وكفلهم مادياً ومعنوياً.
- ٩ - آمن الملك فهد إيماناً جازماً بأن تطبيق الشريعة الإسلامية صلاح لحال الأمة في الدنيا وسعادة لها في الآخرة.

التوصيات:

- أما ما يراه الباحث من التوصيات فمن أهمها ما يأتي:
- ١ - يوصي الباحث ولاية الأمور في هذه الأرض المباركة بالتمسك بكتاب الله وسنة نبيه وعدم الزيغ عنهما، فهي وصية النبي ﷺ ووصية والداهم رحمه الله، فبسببهما حدث التمكين لهذه الأسرة المباركة، وعاش الناس في أمن وأمان، وسعدوا في الدنيا قبل الآخرة.
- ٢ - يوصي الباحث ولاية الأمور بالأخذ على أيدي العلمانيين والبراليين وأذئاب الغربيين وأتباعهم الذين يسعون في فصل الدين عن الدولة، ويسعون جاهدين لتخلي المملكة عن سياستها المحافظة على الهوية الإسلامية.
- ٣ - يوصي الباحث من كان له مكانة من أمير أو وزير أو مدير، أو من كان له مكانة عند أحدهما بتسخيرها في خدمة دينه وإسلامه، وأن تكون تلك المكانة سبيلاً من السبل التي توصله إلى رضا الله وجنته، وليتذكر قول الله

عز وجل: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٩٢﴾﴾، فالجميع مسؤول ومحاسب أمام الله ومجزى بالصغير والكبير، ومسجل عليه عمله في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، قال تعالى: ﴿وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمَجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٩٣﴾﴾، ويومها من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه، قال تعالى: ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٩٤﴾﴾.

٤ - يوصي الباحث الباحثين بالكتابة في شأن من كان له دور في خدمة الإسلام والمسلمين من العلماء والأمرء؛ ليستفاد من سيرهم ويسار على طريقتهم.

هذه بإيجاز أهم النتائج والتوصيات، وأسأل الله أن يجعلنا من العاملين بشريعته، الداعين إلى دينه. فما كان من صواب فبتوفيق من الله عز وجل، وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان والله ورسوله منه بريئان، وحسبي أني أردت الخير واجتهدت قدر استطاعتي قاصداً الإصلاح والخير.

(٩٢) سورة الزلزلة، آية: ٧-٨.

(٩٣) سورة الكهف، آية: ٤٩.

(٩٤) سورة المؤمنون، آية: ١٠١-١٠٣.